Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهكذا نجد أنفسنا أمام جانب صحفى جاحظي آخر ، هو جانب الجاحظ المحرر العلمى » ٠٠ محرر الاختصاص العام فى مجالات عديدة ، أبرزها الحيـوان ٠٠

● وقد يؤكد ذلك ـ أولا ـ ما قلناه من أن هذا الكتاب كان من الممكن قسمته ، على أكثر من عدد واحد من مجلة ذات تخصص عام فى مجـــال الحيوانات ، مثل هذه المجلات العديدة التى نراها مهتمة بنفس الموضـــوعات، وتطرح للبيع على قارعة الطريق ، وفى الأكشاك ، وليس للمتخصصين وحدهم٠

● وقد يؤكد ذلك ـ ثانيا ـ عدد من الأقوال المتصلة بهذا الكتاب نفسه عن قرب تماما كاتصالها بصاحبه الصحفى المحرر العلمى المتخصص ، الأديب معا ، وسبحان الله الذى يجمع كل هؤلاء فى رجل واحد ، لكنه الرجل الصحفى، أو ـ كما كانوا يقولون عن الصحفى ـ الرجل المكون من عدة رجال ٠٠ إن هذه الأقوال من مثل :

ـــ ما يقوله الرجل نفسه فى مقدمة كتابه من طابعه فى كتابته ، بما ينفى أنه قصد أن يكون عن الحيوان فقط أو للخاصة وحدهم :

« وهذا كتاب تستوى فيه رغبة الأمم وتتشابه فيه العرب والعجم » أى أنه لجميع الناس ، ومن جميع الأجناس أيضا ٠٠

« فقد أخذ من طرف الفلسفة وجمع بين معرفة السماع وعلم التجـــربة وأشرك من علم الكتاب والسنة ٠٠ ويشتهيه الفتيـــان كما تشتهيه الشيوخ ويشتهيه الفاتك كما يشتهيه الناسك ويشتهيه اللاعب ذو اللهو كما يشتهيه المجد ذو الحزم ويشهيه الأريب ويشتهيه الغبى كما يشتهيه الفطن » (١٦) ٠٠

أى أنه أيضا كتاب لعامة الناس ، فضلا عن تنوع مادته ٠٠ ومن هنا كان قولنا باقترابه من مجلات التخصص العام ٠٠

ـــ بل ٠٠ وأكثر من ذلك كله ، ومما يؤكد هذا المعنى الأخير نفسه ، معنى اقترابه من اعداد لمجلات تخصص عام فى علم الحيوان ، ومن العجيب أيضا ، أن يكون الرجل نفسه ـ الجاحظ ـ قد قام بتقسيم كتابه هذا الى أجزاء